نظرة جديدة إلى الموضوع الرئيس لسورة البقرة

أ. د. محمد خاقاني اصفهاني(*)
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة إصفهان

داود زرين پور
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة إصفهان

(خلاصة البحث)

لم تتفق كلمة المفسرين على موضوع العلاقة والنظم القرآنى منذ القديم. وإن كان كثير منهم قد وافق على وجود العلاقة داخل الآية الواحدة، أو بين الآية وجارتها. إلا أنهم يعترضون على وجه أو أكثر من وجوه النظم القرآني. فكان منهم من اعترض على الوحدة الموضوعية في السورة أو على وجود العلاقة بين اسم السورة وموضوعها، وصولاً إلى الوحدة الموضوعية في أية سورة وبعدها في القرآن كله.

ولأجل ذلك فقد اتجهت الدراسة إلى الإجابة عن أسئلة محددة للمشكلة، والتي أبرزها: ما المحور الرئيس لسورة البقرة؟ وما كيفية العلاقة بين اسم السورة و محورها الرئيس؟ وما العلاقة بين بداية السورة وخاتمتها؟ وقد اتبع الباحثون في دراستهم منهجا يجمع بين الاستقراء والتحليل للسورة الكريمة وأحياناً الموازنة والترجيح بين الأقوال المختلفة.

وقد خلصت الدراسة إلى الوحدة الموضوعية في سورة البقرة، والتي محورها الرئيس هو الخلافة، وأكدت الدراسة توقيفية ترتيب السور القرآنية والوحدة العضوية في القرآن بكامله.

المقدمة

وصف الله سبحانه كتابه العزيز بأنه «كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» (1)، كما دعا إلى تدبر القرآن للاستدلال على ربانيته « أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً»(2).

ومن هذا المنطلق فقد كان العلماء والمفسرون الأجلاء يقفون عند كل آية وكل كلمة وكل حرف في كتاب الله، ليتعرفوا إلى الحكمة من وضعها في مواضعها التي هي فيها ويبحثون عن علاقة هذه الآية بسابقتها ولاحقتها.

ولم يكتف العلماء بالحديث عن علاقة الآية بما قبلها وما بعدها، أو العلاقة داخل الآية الواحدة، وإنما كانوا يتتبعون الخيط الذي يربط آيات السورة من أولها إلى آخرها ويبحثون عن المحور الرئيس للسورة وعلاقة مطلعها بخاتمتها واسمها بمحورها. وأصبحنا نرى الكتب والأبحاث الكثيرة تحمل عناوين مثل: "الوحدة الموضوعية" في سورة كذا، أو سورة كذا، على اعتبار أن السورة وحدة واحدة.

مع كل ذلك فإنّ النظرة الجزئية قد سيطرت على أغلب التفاسير وكتب علوم القرآن، حيث ركزت على طلب المناسبات بين الآية والتي قبلها والتي بعدها، ولم تتعمق في طلب الخيوط التي تربط بين أجزاء السورة.

ولما كان موضوع الوحدة الموضوعية في السور القرآنية محل خلاف بين علماء التفسير ما بين مؤيد ومعارض، ومثله، موضوع المناسبة حتى عند الذين يقولون بوجود المناسبة بين الآيات، وكذلك لم تتفق كلمتهم على القول بالمناسبة بين اسم السورة وموضوعها، فإننا في دراستنا هذه لقد اخترنا سورة البقرة للبحث عن هذا الموضوع، لأنها أطول سور القرآن وأكثرها تنوعا في الأحكام والقصص والأفكار حتى نجيب عن عدد من الأسئلة، منها: ما كيفية العلاقة في السورة البقرة على طولها؟ وما التناسب بين اسم السورة وموضوعها؟ وكيف يكون التناسب بين مطلع السورة وخاتمتها؟ فإذا كشفنا الوحدة الموضوعية فيها والمناسبة بين أجزائها، وارتباط مطلعها بختامها؛ فإن تدبر التناسب في غيرها يغدو أيسر وأهون.

الدراسات السابقة

تعد نظرية النظم وعلم المناسبات وسورة البقرة المحاور الرئيسة لهذا البحث ولما نبحث عن جهود السابقين حول هذه المحاور نرى أمامنا تراثا ضخما كالتفاسير وكتب إعجاز القرآن وعلومه وما إلى ذلك.

ربما كانت مؤلفات عبد القاهر الجرجاني أشهر ما ألف حول النظم القرآني ونرى الدكتور عبد العلي آل بوية لنگرودي يقارن بين هذه النظرية و نظريات أخرى في بحثه المعنون بـ: عناصر زيباشناختى سخن از ديدگاه عبد القاهر جرجانى وبندتو كروچه وآ. اي. ريچاردز. ونشر هذا البحث سنة 1389(الشمسية الإيرانية) في فصلية لسان المبين الرقم الأول. وأيضا دارسها الدكتورة مريم مشرف في بحثها المعنون بـ: نظم وساختار در نظريه بلاغت جرجانى ونشر هذا البحث سنة 1386(الشمسية الإيرانية) في مجلة پژوهشنامه علوم انسانى، رقم: 54.

ويمكن أن نشير إلي عدد من العلماء الأفذاذ الذين تدارسوا هذا البحث في كتبهم كـ: الزركشي في "البرهان في علوم القرآن "، والسيوطي في "تناسق الدرر في تناسب السور "، وبرهان الدين البقاعي في "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ورشيد رضا في "الأساس في التفسير"، وهو صاحب نظرية في هذا المجال حيث يدعي بأن كل محاور القرآن و مباحثه مرتبطة بمقطع من مقاطع وآيات السورة البقرة التي ملخصها سورة الفاتحة ، ومحمود مصطفى المراغي في تفسيره المعنون ب ـ "تفسير المراغي "، والصابوني في "صفوة التفاسير"، وسيد قطب في تفسيره القيم "في ظلال القرآن".

والذي يجدر الإشارة إليه أن الباحثين ما عثر وا على أي كاتب دارس لسورة البقرة كما تدارسناها.

وانطلاقاً مما سبقنا ننظر إلى الموضوع الرئيس لهذه السورة من جديد و لمعرفته يحسن استحضار عدد من الأمور: أولها اسم السورة والقصة التي سميت السورة لأجلها والسياق الذي وردت فيه، ثم مطلع السورة وختامها، والآيات المتميزة فيها، ولاسيّما آية الكرسي، وآية الدَّين.

أسماء السورة

أسماء السور، المثبتة في المصاحف، هي، على الأرجح توقيفية، أي ثبتت بالوحي؛ وفي ذلك ورد أنه قد "ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار"(ب). بل إن فضل عباس يرى من المستبعد عقلاً أن لا يكون لكل سورة اسم خاص تعرف به في عهد النبي(ص)(ب).

يجدر التنويه إلى أنّ بعض الأسماء أشهر من بعض، وألصق بالسور من غيرها، فضلاً عن أن بعض الأسماء توقيفية، وبعضها اجتهادي وأشبه بالأوصاف والألقاب وما تتسم به بعض السور، مما أطلقه الصحابة الكرام، أو مَن بَعدهم على هذه السورة أو تلك، تنويها بفضلها، أو إبرازاً لجليل معانيها.

وفيما يتعلق بسورة البقرة موضوع هذه الدراسة، فإنّ لها من الأسماء، سوى البقرة: سنام القرآن، و فسطاط القرآن، وهي مع سورة آل عمران تسمّى الزهراوان. ويمكننا أن نع دّ سنام القرآن والزهراوين صفتين لهذه السورة وفسطاط القرآن اسماً آخراً لها كما كان يسميها خالد بن معدان، "وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها"(ب).

المناسبة بين اسم السورة وموضوعها الرئيس

العنوان هو "مجموعة العلامات اللسانية التي تدرج على رأس نص لتحدده، وتدل على محتواه العام، وتغري الجمهور المقصود بقراءته" ( )؛ حيث يتم في العنوان الإشارة إلى المحتوى على عدّ أنه اعتصار واختصار مكثف للنص القادم.

والعنوان أشبه بالباب أو العتبة التي منها يُدخل إلى النص، فضلاً عن دوره في التحديد والتمييز بين النصوص، وهنا بين السور، إضافة إلى دورها في الإغراء بالقراءة، من خلال السور المسماة بحروف الهجاء، وكذا الأسماء الغريبة أو المختصرة، حيث الغالبية العظمى من أسماء السور تتكون من كلمة واحدة.

يتناول هذا المبحث قصة البقرة، التي بها سميت السورة الكريمة، وما يتعلق بعبادة البقر، وتأثير هذه العبادة، والمفردات الخاصة لهذه السورة، والتناسب بين اسم السورة وموضوعها، وذلك عبر المطالب الآتية:

قصة البقرة

بعد سبع وعشرين آية من خطاب بني إسرائيل وتعداد نعم الله تعالى عليهم، ومقابلتهم لها بالجحود والكفران، جاءت قصة البقرة، تروي للمسلمين ولهم، خبراً جديداً عن أسلافهم، لمّا قال لهم نبيهم موسى(ع) إن الله يأمرهم أن يذبحوا بقرة، فاتهموه بأنه يهزأ بهم ونسبوه إلى الجهل، وماطلوا كثيراً بحجة التبين لمواصفات البقرة، "وبعد تردد ومماطلة ونقاش طويل ذبح هؤلاء البقرة، ولكنهم ذبحوها وكأنهم لم يذبحوها « فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ »( )"( )؛ فإنهم قد قالوا – بقولهم «الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ»( )"هراءً من القول، وأتوا خطأ وجهلاً من الأمر، وذلك أن نبي الله موسى(ع) كان مبيناً لهم في كل مسألة سألوها إياه، وردٍّ رادّوه في أمر البقرة الحق. وإنما يقال: الآن بينت بالحق لمن لم يكن مبيناً قبل ذلك، فأما من كان كلُّ قيله فيما أبان عن الله، تعالى ذكره، حقاً وبياناً، فغير جائز أن يقال له في بعض ما أبان عن الله في أمره ونهيه وأدى عنه إلى عباده من فرائضه التي أوجبها عليهم: « الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ» ( )، كأنه لم يكن جاءهم بالحق قبل ذلك"( )؛ وعليه فقولهم: «الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ» فيه من الكفر أكثر مما هو يدل على الإيمان، ومن ثم فالذي يظهر للباحث أن قوله تعالى «فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ»، وهو يثبت لهم القيام بالذبح فإنه ينفي عنهم في الوقت ذاته، ليس عدم التزام الأمر الإلهي فحسب، بل حتى أن يكونوا قاربوه ؛ أي ما قاربوا الفعل، على معنى أنه لم يُقبل ذبحهم ولم يعتبر استجابة لأمر الله تعالى، فيما تكاد تجمع كتب اللغة والتفسير على أن المعنى هو أنهم كادوا ألا يذبحوها، مع أن ذلك خلاف ترتيب النظم في الآية الكريمة، والذي دفعهم إلى ذلك، أن الآية قد تحدثت عن وقوع الذبح ولا يستقيم القول بأنهم لم يقاربوه بعد إذ فعلوه، ولذلك أوّلوا الأمر بأنهم قاربوا النفي لغلاء ثمنها أو لخوف الفضيحة ( )، وليس في النص ما يدل على أحدهما.

ويؤكد ذلك أن هذه القصة التي بها سميت السورة، جاءت تتويجاً لسلسلة من المخالفات والمعاندات، وكان المتوقع منهم أن يتقوا بعد رفع الطور فوقهم والتنكيل بمن اعتدوا في السبت(٤)، بل بعد رؤية الميْت ثم بعثه حياً ثم موته مرة ثانية، لكن الواقع الذي ورد في التعليق على قصة البقرة، أن قد قست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وحيث لم تتحصل التقوى لديهم وهي الأساس للاهتداء بكتاب الله تعالى، فقد انتهت الآيات إلى تيئيس المؤمنين من الطمع في إيمانهم.

حكمة الأمر بذبح البقرة

وأما حول سبب اختصاص البقر من سائر الحيوانات يقال بأنه: "كان بنو إسرائيل في فترة إقامتهم بمصر جيرة قوم يعبدون البقر، ويبذلون لها كل تعظيم وتقديس، ومن هنا تعدى هذا المرض إليهم واستشرى فيهم فأمروا أن يذبحوا بقرة؛.. وإذ لم يكن الإيمان قد استقر في قلوبهم؛ فقد حاولوا أن يتملصوا من هذا التكليف وراحوا يسألون ويسألون، وكلما ازدادت أسئلتهم ازداد الأمر عليهم ضيقاً وتعقيداً" (٥)، وأما كونها صفراء فلأجل إخراج العجل الذهبي الذي أُشربته قلوبهم.

وقد يشهد لقول المودودي ترتيب القصص في سورة البقرة؛ إذ تقدم الحديث عن عبادة العجل على قصة البقرة، فضلاً عن أن بني إسرائيل في قصة عبادة العجل كانوا قريبين من البحر؛ أي حديثي عهد بالخروج من مصر، بدلالة قول موسى عليه السلام للسامري: « وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً» (٦) فيما يظهر من قصة البقرة نوع استقرار وسكن بالنسبة لبني إسرائيل، وعندهم أبقار وزروع، ما يعني أنها متأخرة نسبياً عن قصة عبادة العجل.

فالغاية إخراج تقديس البقر من قلوبهم، والذي يعني تسبيح الله تعالى وتنزيهه ورفض عبادة ما سواه، عن طريق إخراج عبادة الطاغوت ليدخل مكانها عبادة الله وحده «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا»(٧)، وهذه الآية جاءت مباشرة بعد آية الكرسي، وما فيها

من الحديث عن الله تعالى الواحد الحي القيوم والذي لا يستحق العبادة سواه، بعكس البقرة التي أمروا بذبحها.

ولما عَدّ القرآن ذبحهم للبقرة كأن لم يكن وتحدث عن قسوة قلوبهم التي فاقت الحجارة وقد رأوا القتيل يبعث حياً ويكلمهم، فقد انتهى إلى أن قلوبهم التي أُشربت العجل لا مكان فيها للتوحيد. « ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ »( )، وقد اتجه الخطاب لمعاصري النبي(ص) لتأكيد أن حالهم هي حال أسلافهم، وأن لا أمل يرجى في اهتدائهم ولا انقيادهم للرسول(ص).

أثر عبادة البقر

قال حسن محمد باجودة: "ويلاحظ أن لفظ بقرة يجيء في الآيات الخمس خمس مرات، أربع منها بلفظ (بقرة)، ومرة واحدة بلفظ (البقر). ويبدو أن من أهم أسباب تكرار لفظ بقرة على لسان موسى عليه السلام مرات أربعاً، وإعادة لفظ بقرة بصريح اللفظ كل مرة يسألون فيها موسى عليه السلام ويلحفون في السؤال، من أهم أسباب بلادة أذهان السائلين وقصور إدراكهم، وكأن للقوم نصيباً مما اشتهر به جنس البقر من البلادة والبلاهة"[٣٨].

الصغير يقلد الكبير، والمغلوب يتابع الغالب، والناس على دين ملوكهم، وإذا ما قدّس أحدٌ أو عبد شخصاً أو شيئاً، فلا بد أن يسعى لتقليده والتشبه به والاقتباس من صفاته.

والبقرة رمز للغباء ومضرب المثل به، وكثيراً ما يُشبَّه الغبي بالبقرة أو الثور، وكذلك عابدو البقر، فإنهم ما انحطوا إلى عبادتها إلا وقد بلغوا من الغباء والجهالة والعمى كل مبلغ، وإذا تتبعنا سلوك بني إسرائيل في قصة البقرة وأسئلتهم والردود عليها ظهر لنا بجلاء حمقهم وغباؤهم.

في البداية يأمرهم نبيهم(ع) بذبح بقرة فيردون عليه: « أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً»( )، ويجيبهم «أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» ( )، ثم إذا نظرنا في أسئلتهم نجدهم يكررون مرتين سؤالاً لا ينم عن وعي: «ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا

هِيَ»( ). وحتى سؤالهم الثالث عن اللون؛ لا يعدو كونه سؤالاً سطحياً لا ينم عن أي ذكاء، فوق أن مماطلتهم في الاستجابة من أكبر علائم الجهالة. ومن الملاحظ أن الرد الإلهي عليهم في كل مرة كان يبدأ بـ «إِنَّهَا بَقَرَةٌ»( ) تبكيتاً لهم وتذكيرا بأن المطلوب من الأساس ذبح بقرة دون تخصيص ولا تحديد صفات، وأن هذه البقرة ـ وإن تميزت صفاتها ـ لا تعدو كونها بقرة، وما سيكون من إحياء القتيل بضربه ببعضها، ليس لخاصية في البقرة ولا قدرة عندها( ).

ومع أن الهدف كان أن "يعقل" بنو إسرائيل؛ « فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »( ) فقد كانت النتيجة مناقضة لذلك الهدف: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»( ).

ومن المتوقع أن يكون عابد البقر المقدس لها، مقلداً لها ومتماهياً معها، فهو سفاك للدماء بغير حق ولا حد، وهو في حركته أهوج أرعن، أسوته البقرة في بقرها البطون والثور في ثورانه وبطشه، فالفراعنة الذين كانوا يعبدون البقر كان من أبرز صفاتهم وجرائمهم تقتيل أولاد بني إسرائيل وذبحهم بكل همجية وقسوة قلب. وبنو إسرائيل، الذين ورثوا العقيدة والسلوك عن الفراعنة، وأشربوا في قلوبهم العجل، من أكثر الأمم سفكاً للدماء؛ ولذلك جاء تحذيرهم وتهديدهم: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ »( )، حتى لقد أخذ الله ميثاقهم بعدم القتل: « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ»( ).

فالأمر الإلهي لبني إسرائيل بذبح بقرة، جاء بهدف منع سفك الدماء في غير حقها؛ « وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى »( )؛ حيث يؤدي كشف القاتل إلى

معاقبته وحده، ووقف التدارؤ والتدافع المؤديين إلى الاقتتال وسفك الدماء؛ فمعنى إحياء الموتى هنا حفظ الدماء التي كانت عُرضة لأن تُسفك بسبب الخلاف في قتل تلك النفس أي يحييها بمثل تلك الأحكام، على حد قوله: « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»[illegible]. [illegible]

وحول دليل هذا الخطاب قيل: "خوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم" [illegible]؛ فالقتل ليس عملاً فردياً أو معزولاً عن البيئة الاجتماعية، بل إنه حصيلة ونتيجة لازمة للأيديولوجية والنظام الثقافي الاجتماعي، لأن تشابه القلوب يؤدي إلى تطابق السلوك؛ ومن ثمّ فمخاطبة المعاصرين للرسول(ص) لأن الإيمان واحد والنفسية واحدة، وهم مهيأون للتكرار.

المفردات الخاصة للسورة

إذا تتبعنا الألفاظ التي تفردت بها السورة الكريمة فسنجدها تصب في المصبّ ذاته وتكشف القناع عن تسميتها؛ واعتماداً على كتاب معجم الفرائد القرآنية[illegible]، الذي جعله مؤلفه في الجذور اللغوية التي لم ترد سوى مرة واحدة في القرآن جميعه، ومقتضى وجود أي مفردة منها في سورة البقرة يعني بالضرورة عدم وجودها في أي موضع آخر من القرآن الكريم.

اللافت للنظر أنّ غالب المفردات الخاصة بسورة البقرة [illegible]. هي في سياق الحديث عن بني إسرائيل، وهي: (بابل، بصلها، بقلها، عدسها، فاقع، فومها، قثائها، ماروت، ميكال، هاروت، شِية).

القسم الثاني ما ورد من المفردات في آية الكرسي والآية التي تليها، وهي(يؤوده، انفصام، سِنة).

القسم الثالث يتعلق بالأحكام المطلوبة من المؤمنين، كالصوم والحج والعمرة، وعلى الأخص النفقة، ويقابلها الربا، وهي(يتخبطه، رمضان، صلداً، فطل، تغمضوا، إلحافاً، المروة).

والقسم الأخير مثل ضرب للكفار، وهو كلمة(ينعق)، وبيان لخسران تجارة المنافقين(ربحت).

فلقد وردت إحدى عشرة مفردة في بني إسرائيل وحدهم من بين ثلاث وعشرين، ما يعني مركزية موضوعهم في السورة، وهو ما يتناسب مع قصة البقرة التي سميت السورة بها، بل إن كلمتين من المجموعة قد وردتا في قصة البقرة(فاقع، شية).

المجموعة الثانية، وهي الأكثر عدداً، فقد وردت قصة استبدال بني إسرائيل الذي هو أدني بالذي هو خير، ولذلك دلالته على مستوى هذه الجماعة البشرية وعدم صلاحيتها للخلافة أو لأي من عظائم الأمور (بقلها، بصلها، عدسها، قثائها، فومها).

والمجموعة الثالثة من هذا القسم حول علاقتهم بالسحر وأتباعهم ما تتلو الشياطين على ملك سليمان، بدلاً من أتباعهم وحي الله تعالى على أنبيائه، ثم كفرهم بذلك الإتباع، وما فيه من تعلم ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وما في هذا الخبر من تيئيس للمؤمنين من إمكانية صلاحهم، وقد صاروا أولياء الشيطان ووكلاء الطاغوت(بابل، هاروت، ماروت)، وفي تمييزهم بين(ميكال) وجبريل عليهما السلام، تأكيد منهم على رفض رسالة محمد(ص)، بدعاوى سخيفة، وإظهار لعنصريتهم من جهة أخرى.

القسم الثاني الذي تخصص في آية الكرسي والآية التالية لها، يتناسب مع موضوع التوحيد الذي جاءت تعالجه قصة البقرة، ليظهر الارتباط الوثيق بين أعظم آية في كتاب الله تعالى، والقصة التي سُميت بها أطول سورة فيه.

والذي لا يؤوده حفظ السماوات والأرض لن يعجزه حفظ دينه ولا نصرة أوليائه، والذي لا تأخذه سنة ولا نوم، لن يضعف عن الحفظ، وليس بغافل عما يعمل الظالمون، والكفر بالطاغوت الذي قصدت إليه قصة البقرة، يجعل صاحبه مستمسكاً بالعروة الوثقى لا انفصام لها، ما يشير إلى واقع أتباع محمد، وواقع الذين لم يكفروا بالطاغوت.

والقسم الثالث تحدث عن أركان الدين، وواجبات الخلفاء الجدد وما ينبغي أن يتجنبوه؛ فقد جاء حديث عن رمضان الذي فُرض فيه الصيام، وعن "المروة" التي هي من شعائر الله تعالى في الحج والعمرة، ثم تركيز طويل على

موضوع النفقة، وضرورة الإخلاص فيها، وأسباب قبولها أو ردها، وأهمية استهداف النفقة أهل العفة الذين لا يسألون الناس إلحافاً، وفي الوقت نفسه الحذر من الربا الذي يستدعي إعلان الحرب الإلهية على فاعليه، ويجعل آكليه ألعوبة بأيدي الشيطان، ولعل التركيز على النفقة لأن الأشخاص الرساليين ينبغي أن يكونوا من أهل العطاء، لا من الذين يؤثرون الدنيا على الآخرة.

المناسبة بين اسم السورة وموضوعها

أما قصة البقرة فإنها تشير إلى النقاط الآتية:

١. الأمر الإلهي: بداية قصة البقرة، أمر إلهي لبني إسرائيل أوحي به إلى النبي الكريم موسى(ع)، وهذا يتناسب مع الكتابة والتكليف المذكورين في أول السورة وآخرها، والمنبثقين من الإيمان بما أنزل الله على رسله.
٢. التوحيد: وهو أحد أبرز الغايات من الأمر بذبح البقرة، لإخراج تقديسها من قلوبهم.
٣. البعث: تتضمن القصة مشهد إحياء لقتيل، يليه تعقيب يهدف إلى ترسيخ إيمان المعاينين، بالبعث والآخرة «كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى »[٤٠]، ومعلوم أن أهم أركان الإيمان هما الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر.
٤. منع سفك الدماء: الأمر بالذبح جاء لمنع التدارؤ حقناً للدماء، والخلافة نقيضها سفك الدماء، كما جاء في كلام الملائكة، حين أخبرهم الله تعالى، بـأنه جاعل في الأرض خليفة، فقالوا: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء»[٤١]. وهذا ما يتناغم وينسجم أتم الانسجام مع قصة البقرة.
٥. عدم صلاحية بني إسرائيل للقيادة ولا للجندية: فقد سبق القول بأنّ قصة البقرة جاءت في ذروة الحديث عن فساد بني إسرائيل ونكولهم عن الأمانة ونقضهم للعهد مع الله سبحانه، وهي بذلك تؤكد أن هؤلاء القوم لم يعودوا يصلحون لأي خير؛ حتى ولو أتباعاً لأمة محمد(ص)، حيث جاء التعقيب على القصة ميئساً المسلمين من إيمانهم أو طاعتهم لهم، فقد صارت قلوبهم أقسى من الحجارة: «أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ... »[٤٢]، " أي ينقاد لكم بالطاعة هؤلاء الفرقة الضالة من اليهود الذين شاهد آباؤهم

من البينات ما شاهدوه ثم قست قلوبهم من بعد ذلك" [٧]، وقد قرر أول السورة أن الكتاب هدى للمتقين، ولا تتأتى الهداية لقساة القلوب.

إنها سمات بني إسرائيل "تبدو واضحة في قصة البقرة هذه: انقطاع الصلة بين قلوبهم وذلك النبع الشفيف الرقراق: نبع الإيمان بالغيب والثقة بالله والاستعداد لتصديق ما يأتيهم به الرسل، ثم التلكؤ في الاستجابة، وتلمس الحجج والمعاذير والسخرية المنبعثة من صفاقة القلب وسلاطة اللسان" [٨]. وإذ لقد قرر ظلمهم في غير موضع من السورة، حتى بعد زمان موسى(ع)، كما سبق القول ومن مظاهر ظلمهم هو انحرافهم في مجال الفكر والعقيدة والمعرفة؛ فإنه يؤكد عدم جدارتهم لأن ينالهم عهد الله ببقاء الإمامة فيهم « لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»[٩] لأن الظلم لا يتفق مع الرسالة الإلهي.

المناسبة بين مطلع السورة وختامها

من البلاغة عند أهل البيان "حسن الابتداء "، وهو أن يُتأنق في أول الكلام؛ لأنه أول ما يقرع السمع، وعدّوا من الابتداء الحسن براعة الاستهلال؛ بمعنى أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلّم فيه، ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله، والعَلم الأسنّ في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن؛ فإنها مشتملة على جميع مقاصده[١٠]. وقد أكد الزركشي أن خواتم السور مثل فواتحها في الحسن؛ لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة، مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه تشوف النفس إلى ما يذكر بعد. [١١]

ومن جهة ثانية فإن الخاتمة لأي نص، تمثل نتيجته ونهايته، وكثيراً ما تعود على بدء النص لتذكر به، وتؤكد على ما جاء فيه، وتحقق التماسك معه[١٢].

إن أية سورة عندما تستهل بأحد الموضوعات فإن ذلك يكشف عن كون الموضوع يحمل أهمية كبيرة يستهدف النص لفت نظرنا إليه؛ لكون الاستهلال يحتل مكانة بارزة من حيث أهميته من ناحية، ومن حيث علاقته ببقية أجزاء النص من ناحية أخرى، وتحكّمُه كذلك في هذه الأجزاء؛ ففي الغالب يركز

المرسل كل جهوده في الجملة الأولى، إذ يكون ما بعدها غالباً تفسيراً لها، وتمثل كذلك المحور الذي يدور عليه النص فيما بعد، إذ تتعلق الأجزاء الباقية من النص بالجملة الأولى بوسيلة ما وهذا واضح في النص القرآني بصورة جلية [illegible] ولقد حرص المفسرون والعلماء المهتمون بالتناسب والوحدة الموضوعية، على إبراز الروابط بين مطلع كل سورة وخاتمتها، ونال سورة البقرة حظ وافر من الاهتمام والتنويه.

ومن أبرز وجوه المناسبة بين مطلع السورة وخاتمتها:

١. **المتقون أمة محمد(ص):** قال الرازي "بدأ في السورة بمدح المتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، وبيّن في آخر السورة أن الذين مدحهم في أول السورة هم أمة محمد، فقال: « وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ»[illegible]، وهذا هو المراد بقوله في أول السورة: « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ »[illegible]. ثم قال ههنا: « وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا »[illegible]، وهو المراد بقوله في أول السورة: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ»[illegible]، ثم قال ههنا: «غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» [البقرة: 285]، وهو المراد بقوله في أول السورة: « وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ »[illegible]، ثم حكى عنهم ههنا كيفية تضرعهم إلى ربهم في قولهم: «رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا »[illegible]، إلى آخر السورة، وهو المراد بقوله في أول السورة: «أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »[illegible]، فانظر كيف حصلت الموافقة بين أول السورة وآخرها ". [illegible]

٢. **الإيمان في البدء والختام**: في البدء: « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » و «والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ »[illegible] وفي الختام: «آمَنَ الرَّسُولُ... وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ.. » [illegible]، قد تكررت لفظة الإيمان مرتين بالمضارع في البداية، ومرتين بالماضي في الختام والنهاية؛ فكأن البداية تتكلم عن خطة حاضرة ومستقبلية؛ فعبر بالمضارع،

وكأن الختام يشير إلى أن الأهداف قد تحققت، والخطة قد أنجزت؛ فعبر بالماضي.

٣. **الإيمان بالآخرة:** وصف المتقون بأنهم يوقنون بالآخرة، وقد جاءت قصص أواخر السورة تعزز هذا اليقين، وخوطب المؤمنون: «وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ »( )، ثم جاءت خواتيم السورة عن الحساب والمغفرة والعذاب، وعن المصير إلى الله تعالى: «لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ »( )... . «غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». ( )

٤. **الإيمان والطاعة سبيل الفلاح:** جاء في أول السورة وصف المتقين المؤمنين، بأنهم يقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله تعالى، وعاقبتهم الفلاح، وفي أواخرها تأكيد لذات المعنى: « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»( ).

٥. **النفقة في البدء والختام:** لئن ورد في وصف المتقين أول السورة « وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ»( )، فقد فصل آخرها موضوع الإنفاق في آيات عديدة، مبيناً عظم الثواب وواعداً بالمغفرة والفضل، ومحذراً من المن والأذى وتيمم الخبيث في النفقة، ومن الاغترار بالشيطان الذي يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء، وداعياً إلى الإنفاق من طيبات الكسب، وحضاً على إخفاء الصدقة، وذلك في غالب الآيات الكريمة( ).

٦. **الكتاب ضمن الوسع:** تحدثت السورة في غير موضع عن الكتاب، وكلمة الكتاب في هذه السورة تتضمن معاني عديدة كما نراها في بداية السورة بمعنى النص المخطوط، بعد ذلك نرى الكلمة تظهر في معنى أخرى أخص من معناها السابقة وهو بمعنى الأمر الواجب المفروض؛ والكتابة بمعنى الخط عامل مهم في الإلزام كما يتضح في الديون والعقود، ولقد تكرر في سورة البقرة التعبير بالكتابة بمعنى الإيجاب في موضوع الصيام

والقتال والوصية والقصاص؛ ثم جاءت نهاية السورة لتؤكد أن هذا الذي أوجبه الله تعالى على الناس هو ضمن الوسع؛ إذ « لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا»( ).

٧. **إيمان الرسول ينفي الريب:** جاء في أول السورة وصف الكتاب بأنه: «ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ»( )، وجاء في ختامها: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ»( )، فالرسول عليه السلام يدعو إلى عقيدة هو أول المؤمنين بها. وقد جاءته من ربه الذي رباه ورعاه، فليست خيالات ولا أوهاماً ولا ادعاءً، وإذا آمن الرسول فهل يبقى بعد ذلك من ريب؟ حيث إن مشكلة كثير من المبادئ هي في أن أصحابها أنفسهم غير موقنين بها وإنما تبنوها لأغراض دنيوية.

٨. **المنافقون والمراءون:** عرض أولُّ السورة للمنافقين الذين يزعمون أنهم يؤمنون بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، وحذر آخرُها من إبطال الصدقات كما يفعل المنافقون بالذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يريدون بذلك وجه الله تعالى، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»( ).

٩. **فريقان:** في أول السورة تقسم الناس بحسب مواقفهم من هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام: المتقين، والكافرين، والمنافقين، وحين يجيء في آخر السورة التقرير بأن المؤمنين كلهم آمنوا؛ فذلك يعني إخراج المنافقين من عدادهم؛ حيث أكد بداية السورة كذب دعواهم: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ» ( )؛ ما يعني أن الطوائف الثلاث المذكورة أول السورة هي في الحقيقة ثنتان فقط، ولذلك جاءت الآيتان الأخيرتان في السورة لتتحدثا عن جماعتين فحسب هما: جماعة المؤمنين، الذين يخوضون صراعاً مع «الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»( ).

١٠. **سُنّة الدفاع عن المتقين:** بعد حديث بداية السورة عن المتقين جاء الحديث عن الكفار الذين يستوي في حقهم الإنذار أو عدمه، حتى لو كان بلسان الرسول الكريم؛ أفصحِ الناس وأحرصِهم وأكثرِهم إخلاصاً، وفيه إشارة إلى أن الصدام معهم يبدو حتمياً ؛ حيث أن هؤلاء يتخذون موقفاً عدائياً من المتقين، ويتحركون ضدهم على شكل جماعة قائمة؛ وليس على مستوى فردي. وقد جاء في ختام السورة دعاء المتقين أن ينصرهم على القوم الكافرين؛ تأكيداً على وقوع الصراع، وتأييد الله المؤمنين فيه؛ حيث إنه: "في أول السورة، ضرب الله المثل بالكافرين والمنافقين، وفي ختامها يقول الحق دعاءً على لسان المؤمنين: «فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (٤)، هذا القول يدل على استدامة المعركة بين الإيمان والكفر، وأن المؤمن يأخذ أحكام الله دائماً لينازل بها الكفر، أيان وجد ذلك الكفر، ويثق المؤمن تمام الثقة أن الله متوليه؛ لأن الله مولى الذين آمنوا، أما الكافرون فلا مولى لهم"(٥).

الخاتمة:

بعد الوقوف على موضوع سورة البقرة أكدت الدراسة بأن ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره توقيفية وأن فكرة المناسبة القرآنية قديمة قدم القرآن نفسه، ولطالما لفت النبي(ص) المسلمين إلى التعامل مع القرآن الكريم باعتباره وحدة واحدة، وتنبه الصحابة ومَن بعدهم إلى أهمية السياق في التوصل إلى الفهم الصحيح للنص القرآني؛ والمعاني الإضافية التي يفيدها ترتيب آي القرآن وسوره، وانطلقوا في تفسيراتهم وتأويلاتهم منها وقد عزّز البحث حقيقة الوحدة الموضوعية في سورة البقرة، من خلال مناسبة اسمها مع موضوعها وخاتمتها مع بدايتها.

إن الموضوع الرئيس لسورة البقرة هو كتاب التكليف بالخلافة، وهو الأمر الذي أُسكن لأجله آدم(ع) وبنوه الأرض، وهو ضمن الوسع، وقد حمل الراية زمناً إبراهيم عليه السلام والصالحون من ذريته من نسل إسحق ويعقوب عليهم السلام، ثم توقفت الإمامة فيهم، بل ولم يعودوا يصلحون لمجرد الطاعة

والاتباع لمحمد(ص) وقصة البقرة تدل على ذلك، كما تدل على البعث الذي فيه يحاسب الناس على قيامهم بالتكليف أو تقصيرهم فيه، والإيمان بل الإيقان به مهم جداً للقيام بحق الخلافة.

الهوامش

(1) www. khaqani. org

(٢) هود: 1.

(٣) النساء: 82.

(٤) الإتقان في علوم القرآن 1/ 115.

(٥) إتقان البرهان في علوم القرآن 1/ 447.

(٦) الإتقان في علوم القرآن 1/ 119.

(٧) شعرية العنوان في كتاب"الساق على الساق في ما هو الفارياق" 456/1.

(٨) البقرة: 71.

(٩) البرهان في نظام القرآن. 142.

(١٠) البقرة: ٧١.

(١١) البقرة: 71.

(١٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن 501/1.

(١٣) التفسير الكبير. 505/3.

(١٤) الآيات: 63-66.

(١٥) تفهيم القرآن. 1/ 85، 86.

(١٦) طه: 97.

(١٧) البقرة: 256.

(١٨) البقرة: 74.

(١٩) تأملات في سورة البقرة، 398/1.

(٢٠) البقرة: 67.

(٢١) البقرة: 67.

(٢٢) البقرة: 68، 70.

(٢٣) البقرة: 68، 69، 71.
(٢٤) تأملات في سورة البقرة. 404-405.
(٢٥) البقرة: 73.
(٢٦) البقرة: 74.
(٢٧) المائدة: 32.
(٢٨) البقرة: 84، 85.
(٢٩) البقرة: ٧٢- ٧٣.
(٣٠) البقرة: 179.
(٣١) تفسير المنار 351/1.
(٣٢) تفسير الكشاف 154/1.
(٣٣) معجم الفرائد القرآنية. 1422.
(٣٤) المصدرنفسه : 133.
(٣٥) البقرة: 73.
(٣٦) البقرة: 30.
(٣٧) البقرة: 75.
(٣٨) تفسير القرآن العظيم. 155/1.
(٣٩) في ظلال القرآن. 77/1.
(٤٠) البقرة: 124.
(٤١) الإتقان في علوم القرآن. 230/2.
(٤٢) البرهان في علوم القرآن. 233/1.
(٤٣) علم اللغة النصي. 124/2.
(٤٤) المصدرنفسه: 1/ 65.
(٤٥) البقرة: 285.
(٤٦) البقرة: 3.
(٤٧) البقرة: 285.
(٤٨) البقرة: 3.
(٤٩) البقرة: 4.

(٥٠) البقرة: 286.
(٥١) البقرة: 5.
(٥٢) التفسير الكبير. 7/ 106.
(٥٣) البقرة: 4.
(٥٤) البقرة: 285.
(٥٥) البقرة: 281.
(٥٦) البقرة: 284.
(٥٧) البقرة: 285.
(٥٨) البقرة: 277.
(٥٩) البقرة: 3.
(٦٠) من 261 إلى 280.
(٦١) البقرة: 286.
(٦٢) البقرة: 2.
(٦٣) البقرة: 285.
(٦٤) البقرة: 264.
(٦٥) البقرة: 8.
(٦٦) البقرة: 286.
(٦٧) البقرة: 286.
(٦٨) تفسير الشعراوي. 2/1249.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**

١. إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، عمان، دار الفرقان، ط1، 1418هـ - 1997م.
٢. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، 1415هـ - 1995م.
٣. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن بهادر، تخريج وتعليق مصطفى عبد القادر عطا، لبنان، دار الفكر، ط1، 1988م.
٤. البرهان في نظام القرآن، في الفاتحة والبقرة وآل عمران، سبحاني، عمان، دار عمار، ط1، 1426هـ - 2005م.
٥. تأملات في سورة البقرة، حسن محمد باجودة، مكتبة مصر، د. ط، 1992م.
٦. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مصر، دار أخبار اليوم، 1991م، د. ط.
٧. تفسير القرآن الحكيم (الشهير بتفسير المنار)، محمد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة، 1414هـ - 1993م.
٨. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، بيروت، دار المعرفة، 1388هـ - 1969م.
٩. التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1417هـ - 1997م.
١٠. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، (476- 538هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1995م.
١١. تفهيم القرآن، أبو الأعلى المودودي، الجزء الأول، تعريب أحمد يونس، الكويت، دار القلم، ط1، 1398هـ - 1978م.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري، بيروت، دار الفكر، 1415هـ - 1995م.
١٣. شعرية العنوان في كتاب"الساق على الساق في ما هو الفارياق "، محمد الهادي المطوي، الكويت، مجلة عالم الفكر، مجلد 28، العدد1، 1999م.
١٤. علم اللغة النصي، صبحي إبراهيم الفقي، القاهرة، دار قباء، د. ط، 2000م.
١٥. في ظلال القرآن، سيد قطب، القاهرة/بيروت، دار الشروق، ط 26، 1418 هـ - 1997م.
١٦. معجم الفرائد القرآنية، باسم البسومي، مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية، ط1، 1422هـ - 2001م.

The Central Point of Al-Baqarah New Perspective

Prof.phd. Mohammad Khaqani Isfahani
University of Isfahan – Iran
Ph. D student David Zarinpour
Arabic literature, University of Isfahan

(Abstract)

There is a long-established discussion among Quran interpreters which with interrelationship and Quran systems. Although many interpreters and Quran experts assumed that there is alink between parts of verse and its adjacent verses, But there is a lot of disagreement about other aspects of such interlinks and interrelationships. Some refuse subject unity of verses and other reject relationship between Surah and its subject. Therefore such disagreements and discussions require getting to certain perspectives which take all aspects and point of views into consideration. To get such perspective we are suggesting comprehensive approach based on surah AL-Baqarah .

The central goal of this article is find out the central point of Baqara and relation between its name and its subject as well as the beginning and the end .

Methodologically we do apply inductive and analytic approach regarding all different views and prefer the true one .

This article concludes that Surah AL-Baqara has subjective unity shows subject unity of Baqara surah and divine sovereignty as the central topic of this surah.